أوهام الرجال

يتعامل الرجال مع النساء بناءً على انطباعات خاطئة، فهم دائمًا يدرسون الأم جيدًا، ثم يبدؤون في تطبيق الأحكام الخاطئة على الابنة، على الرغم من أن الطب النفسي يؤكد أن سلوك الإنسان يختلف من شخص إلى آخر، حتى إن كانت البيئة واحدة.

وقبل أن يدخل آدم إلى القفص الذهبي برغبته يستمع إلى تجارب المتزوجين السيئة، ليبدأ حياته الجديدة بسلسلة من الاعتقادات الخاطئة عن الجنس الآخر. هذا ما جعل إحدى الدراسات الحديثة تشير إلى أن الرجال يعتنقون سبعة أوهام يظلمون بها النساء. الدكتور محمد فكري عيسى أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس، يعلق على نتائج الدراسة من الناحية النفسية، ويوضح مدى خطأ الرجال في اعتناقهم أوهامًا يظلمون بها النساء.

الوهم الأول: النساء لا يشعرن بالرضا أبدًا.

يرى الدكتور محمد فكري أن الرضا مرحلة عميقة جدًّا من الإيمان لا يصل إليها الإنسان بسهولة، وأنها صفة إنسانية تنطبق على الجنسين معًا، مؤكدًا أن هذا الوهم قد

يكـون حقيقة إذا تزوج الرجل امـرأة مفتقدة نعمة الرضا لا تقنـع بأي شيء مهما بلغت عظمته، وهنا مهما حاول الرجل، وبـذل جهودًا عظيمـة لا يستطيـع أن يرضي هـذا النوع من الزوجات.

الوهم الثاني: يحتجن إلى انتباه ورعاية دائمين.

ويؤكـد الدكتـور محمد فكـري أن هذه حقيقـة، وليست وهمًا يظلم به الرجل المرأة، والخطأ لا يقع في الاعتقاد، وإنما في الطريقة التي يفهم بها الرجل هذا الاعتقاد.

فالمـرأة إن لم تشعـر باهتمـام زوجها بهـا، فإنها تشعر بأنهـا لا تملأ عينيه، ولذلك هي في حاجـة إليه من حين إلى آخـر لتأكيد مكانتهـا لديه، بينمـا يرى الرجـل أن محاولته التأكيـد أنها مازالـت أميرة أحلامه عبء ثقيـل يحمله على كاهلـه، ويشعر بالضغـط عندما يبدي اهتمامـه بها، ويبدو متكلفًـا في ذلك؛ لأنه متخيـل أنه يفعل واجبًـا إن تهرّب منه فسيلقى عقابًا هو في غنى عنه.

الوهم الثالث: يردن السيطرة على الرجال.

لا جـدال في أن ذلـك وهم كبـير لدى الرجـال، هذا ما يؤكـده الدكتور محمد فكري، لكنـه يستطرد قائلًا: في بعض

الأحيـان يكـون حقيقـة، فعندمـا يتوهّـم الرجـل أن زوجته تريـد السيطـرة يكون غير قادر علـى منحها وقتًـا ليتناقش معها، حتى يقنعها بوجهـة نظره، ومن ثم يريح نفسه، ويلبي رغباتهـا، مع اعتقاده أنه مجبر، وهـي مسيطرة، وقد يعتقد أيضًا أنـه مُضَعٌّ بشخصيته وسعادتـه ليسير مركب الحياة، ولكنـه في الحقيقة يريـد أن تنتهي نقاشاته مـع زوجته بأقل حديث واحتكاك ممكن.

الاعتقاد الرابع: غيورات ومتسلطات.

هذا الاعتقـاد حقيقي، وليس وهمًا، بل هو حقيقة بعيدة عن الظلـم، يشير إليها الدكتور محمد فكـري، مفسرًا ذلك بقوله: إنه لا توجد امـرأة غير غيورة، والدراسات التي تؤكد أن الرجـال أكثر غيرة مـن النساء لا يصلـح تعميمها؛ لأنها مختصّـة بعينـة البحث فقط، وتلـك العينـة تختلف بحسب البيئة والعمر والوقت أيضًا.

أما تسلط المـرأة فيرجع، من وجهة نظر الدكتور محمد فكري، إلى اندفاعهـا الدائم في تصرفاتها، واعتمادها على الحكـم بمشاعرهـا، والسبـب أن النسـاء عاطفيـات جدًّا، ولا يملكـن قـدرة الاستماع إلـى لغة العقل، ومـن ثم يحكمن

بالمشاعـر، ويتمسكـن بهـا، ولا يستطعـن تفهـم وجهة نظر الـزوج، وإن اقتنعـن يعتقـدن أن التراجع يعـدّ نقطة ضعف، ومن ثم لا يتمسكن أكثر بموقفهن.

الوهم الخامس: عاطفيات في القرارات والمشاعر.

الدكتـور محمـد فكري يؤكـد أن هذه حقيقـة، فالنساء يتميزن بالرقة والعاطفية، بدليل أنهن ينعمن بعاطفة الأمومة وعطائها.

الوهـم السادس: اللائي يبدون قويـات ومؤهلات لسن في حاجة إلى رجل يعتني بهن.

ولسـن في حاجة إلـى الهدايا، والـكلام اللطيف، وهذا منتهـى الوهم الخاطـئ؛ لأن المرأة التي تبـدو قوية من بعيد يتضح عند التعامل معها عن قرب أنها مرّت بظروف عصيبة في حياتهـا، ونتيجـة لذلك تحاول أن تكـون قوية؛ كي لا تكون مطمعًـا للآخريـن، ولا جـدال في أن أي أنثـى في حاجة إلى الحب والاهتمام والهدايا أيضًا.

وينصـح الدكتور محمد فكري الرجـال عند التعامل مع هـذا النمط من النسـاء باتباع أسلوب مختلـف في المعاملة، يعتمـدون فيه على إحاطة المـرأة بالأمـان؛ لتتخلى عن قناع القوة، وتعود إلى طبيعتها من جديد.

الوهم السابع: يسرقن حرية الرجال.

إنها كلمة حق يراد بها باطل، فالرجل قبل الزواج لا يُسأَل عن حريته، ويتصرف كيفما يشاء، ولكن الحال تتغير بعد دخوله القفص الذهبي، إذ يندرج تحت نظام جديد، وهنا عليه ألا ينسى أن الزواج منظومة، وأن القادر على الزواج لا بد أن يكون قادرًا عليه نفسيًّا، وليس ماديًّا فقط، فليس كل مقتدر ماديًّا قادرًا على تحمل مسؤولية زوجة وأعباء أطفال والتزامات الزواج التي أهمها أن يخبر زوجته عن طريقه دون أن يتركها مشغولة البال؛ لأن هذا حقها عليه.

وفي النهاية ينصح الدكتور محمد فكري كل زوجين بضرورة أن يتفهّما أن الزواج مشاركة، وأن الاثنين في قارب واحد، وليس مهمًّا من الرئيس، ولكن مهم جدًّا أن يسير القارب بسلام، وأن يتناقشا في القرار قبل اتخاذه، وليس هناك داعٍ ليتمسك كل طرف بقراره من أجل إثبات الذات، فالمهم المصلحة العامة.

ونصيحته الثانية ألا يسلم الأزواج آذانهم للآخرين، خاصة الأهل والأصدقاء؛ لأن مقومات البيت السعيد تختلف من أسرة إلى أسرة، ومن مناخ إلى آخر.

شعر:

فـإنْ تسألـوني بالنســـاءِ فإنني

بصيرٌ بـأدواءِ النســـــاءِ طبيبُ

إذا شـابَ رأسُ المـرءِ أو قلّ مالُه

فليسَ له مـن وُدِّهــنَّ نصــيبُ

يُـردْنَ ثــراءَ المالِ حيـثُ علمْنَـه

وشـرخُ الشبابِ عندهـنَّ عجيبُ

obeikandl.com